الفصل السادس والعشرون

هدف مذهل

حوار مع جانلوكا زامبروتا

قضيا معًا موسميْنِ، تميَّز كلّ منهما بالأداء الهزيل والكآبة للبارسا، وللمدافِع الآزوري (الأزرق- الفريق الوطني الإيطالي) الذي انضم إلى هذا الفريق بعد فوزه ببطولة كأس العالَم في ألمانيا برفقة المنتخب الإيطالي؛ إذ سنحت الفرصة للاعب نادي ميلان الحالي بالتعرّف إلى ميسي عن قرب وتقييمه؛ سواء في غرفة تبديل الملابس، أو على أرضية الملعب.

ما رأيك في ليو ميسي؟

«أعتقد أنّه من أفضل المواهب التي ظهرت في العشر أو العشرين سنة الماضية. لا شكّ في أنّه من أفضل لاعبي العالَم حاليًّا، خاصة أنّه ما زال في الرابعة والعشرين، ولديه الكثير من الوقت لتعزيز قدراته ومهاراته».

هل تذكر مباراة البارسا والريال التي أُقيمت في العاشر من شهر آذار عام 2007م؟

«لم أكن موجودًا على أرضية الملعب. ولكن، كان لأداء ميسي تأثير كبير فيَّ، وأعتقد أنّ هذا التأثير قد طال الجميع. كان قد أتحفنا بالكثير من المهارات

والأساليب المثيرة في مباراة البرنابيو عام 2005م، لكنّه تفوَّق على نفسه في ذلك الكلاسيكو تحديدًا. وكان أكثر ما فوجئنا به، هو تمكُّن فتى في التاسعة عشرة من حمل عبء فريق كالبارسا على كاهله وحده (أمر نادر جدًّا)، وقدرته على إدراك التعادل مرّة بعد أُخرى. وقد فعل ذلك كلّه في مباراة اشتدّ فيها التنافس، وحَفِلَت بالقوة البدنية والشدّ العصبي، صحيح أنّ مباريات الكلاسيكو كلّها كذلك، لكنّ الواقع أنّ كلاسيكو عام 2007م كان أكثر صعوبة من غيره. ما الذي يمكنني قوله؟ يتميَّز هذا الفتى بقدرات استثنائية، والأهم من ذلك، نضج وإحساس بالمسؤولية قَلَّ نظيرهما لدى اللاعبينَ الشباب».

ماذا عن هدفه في مرمى خيتافي؟

«كنت شاهدًا على ذلك، لقد كان مذهلًا. سألْتُ نفسي حينها: كيف تمكَّن من فعل ذلك؟ وهو السؤال نفسه الذي خطر على بال زملائنا في الفريق، وكذا المدرِّب، والجمهور الحاضر في كامب نو. لقد كان هدفًا خرافيًّا، لا يسجّله إلّا نجم. إنّه أجمل هدف شاهدته في حياتي. وهو يشبه الهدف الذي سجّله مارادونا عام 1986م. ولكن، من رؤيتي له على أرض الواقع، فإنّني أَعُدّ هدف ميسي أفضل».

ما السرّ في شخصية ميسي وتميُّزها، بوصفك زميلًا له في الفريق؟

«لا فرق بالنسبة إليه بين كامب نو والملعب الموجود في بلدته. إنّهما متشابهان. لكنّه لا يشعر بالضغوط، أو هذا ما يبدو عليه على الأقلّ. المهم بالنسبة إليه هو وجود كرة. إنّه مثل جميع اللاعبينَ العظماء والاستثنائيينَ الذين قابلتهم؛ إذ عندما يلمحون الكرة، يعودون أطفالًا من جديد، ويشعرون بالحماس بفضل دميتهم المفضّلة. وهم يرفضون التخلي عنها، ولا يتوقفون عن اللعب أبدًا. حاوِل أن تأخذ الكرة من ميسي مثلًا. لن تتمكّن من ذلك».

لماذا؟

«لأنّ لديه قدرة خارقة على التحكّم في الكرة؛ حتى يخيّل للرائي أنّها ملتصقة بقدمه دائمًا، إنّه سريع جدًّا، يتحرّك جيدًا في المساحات الضيقة بالكرة أو من دونها، تمامًا مثل مارادونا. ثمّ تجده يدور بالكرة من حولك كأنّه يسخر منك. لا تعرف إلى أين سيتجه؛ يمنة، أو يسرة، أو أنّه سيمرِّر الكرة من بين قدميك. لقد سبق للفرق المقابلة تخصيص ثلاثة لاعبينَ لمراقبته، لكنّه كان - مع ذلك- يتمكّن من إحداث فرق في المباراة. إنّه من صنف اللاعبينَ القادرينَ على حسم المباراة إن كان في مستواه. لقد أثبت ذلك مرات عدّة. ولكن، لأكون صادقًا، فلم أكن أتوقّع منه مثل هذا الثبات، والأداء المتميِّز في المباراة تلو الأُخرى. لقد كنّا محظوظينَ لمشاركته إيّانا اللعبَ في الفريق نفسه».

هل يفضّل اللعب بصورة فردية؟

«إنّ التقدّم بالكرة إلى الأمام والمراوغة، هما أبرز ما يميِّز طريقة لعبه. فهو دائمًا يودّ الحصول على الكرة؛ لأنّ تلك هي طريقته في اكتساب المتعة، وإمتاع الآخرين. يمكن تشبيه هذا الأمر بمشاركة أصدقائك في اللعب. وفي حال كنت لاعبًا ماهرًا، فإنّك سترغب دائمًا في الحصول على الكرة؛ لكي تكون الأفضل، وتدهش الجميع. لا، إنّه ليس فرديًّا. لقد كبر، ويعرف الآن معنى اللعب لمصلحة الفريق».

كيف تبدو سلوكاته وتصرفاته في أثناء التدريب، وفي غرفة تغيير الملابس؟

«إنّه فتى متواضع، وعلى استعداد لبذل أقصى جهده في أداء المهام المنوطة به، وهو دائم الشعور بأنّه لم يصل بعدُ إلى ما يرضي طموحه. إنّه يتحلّى بروح المرح والدعابة، فنراه يطلِق النكات، ويمازِح مَنْ حوله. إنّه من

اللاعبيـنَ الذين يُضْفـون أجواء مريحة على غرفة تغييـر الملابس، إنّه صديق بحـقّ. صحيح أنّنا لسنا متقاربيْنِ، فالفارق بيننا عشـر سنوات، لكنّنا كثيرًا ما نتجـاذب أطـراف الحديث. مجمل القـول: إنّه فتى ناضج، يعـرف ما يريد من الحياة، وذو شخصية فذّة».

obeikandl.com